

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الفرقان | من الآية 52 إلى 43

عبدالرحمن العجلان

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمون وكان يوما على الكافرين عسيرا - 00:00:00
ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ولتنا ليتني لم اتخاذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا - 00:00:42

وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة - 00:01:11

كذلك لنثبت به فأدك ورتلناه ترتيلها وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فأدك ورتلناه ترتيلها وألوك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اوئلک شر مكانا - 00:01:37
اوئلک شر مكانا واظل سبيلا في قوله جل وعلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا بيان من الله جل وعلا لبعض الاحوال يوم القيمة وقوله ويوم ظرف منصوب بفعل - 00:02:17

مقدر اذکر واذکر يوم تشقق السماء بالغمام تشقق فيها قراءتان سعيتان تشقق للتخفيف وتشقق التشديد والادغام والتشقق هو التفتح وفتحت السماء فكانت ابواب ويوم تشقق السماء بالغمام سحاب ابيض - 00:02:58

خفيف ومعنا بالغمام يوم تشقق السماء بالغمام يصح ان تكون الباء شبابية تشقق السماء بسبب الغمام ويصح ان تكون عن بمعنى عن والباء وعن الجارات يتناولون تقول رميتك بالقوس ورميت عن القوس - 00:03:56

تشدق تشقق السماء الغمام هل ينظرون الا ان يأتیهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وهذا الغمام ينزل بامر الله ليغشى ارض المحشر ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا - 00:04:40

نزل تشديد والبنا للمجهول والملائكة نائب فاعل وفي قراءة وننزل الملائكة تنزيلا باسناد الفعل الى الله جل وعلا وفي كل الحالين الفاعل الحقيقي هو الله جل وعلا وننزل الملائكة والملائكة ينزلون - 00:05:13

يوم الحشر ليحيطوا بالخلائق وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال يجمع الله الخلق يوم القيمة في صعيد واحد - 00:05:59

الجن والانسان والبهائم والسباع والطير وجميع الخلق وتنشق السماء الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر من في الارض من الجن والانسان وجميع الخلق فيحيطون بالجن والانسان وجميع الخلق ويقول اهل الارض افيكم ربنا - 00:06:31

فيقولون لا ثم تنشق السماء الثانية ذكر مثل ذلك في كل سماع الى السماء السابعة وفي كل سماء اكثر من السماء التي قبلها ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام وحوله الروبيون - 00:07:07

وهم اكثر من اهل السماوات السبع والانسان والجن وجميع الخلاق وهم تحت العرش لهم زجل بالتسبیح والتهليل والتقدیس لله تعالى ما بين اخمص قدم احدهم الى كعبه مسيرة خمسمائه عام - 00:07:37

ومن كعبه الى فخذه مسيرة خمسمائه عام ومن فخذه الى ترقوته مسيرة خمسمائه عام وما فوق ذلك مسيرة خمسمائه عام اورد هذا

الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهم جمع من المفسرين رحمهم الله - 00:08:07

وهذا دليل على كثرة خلق الله جل وعلا وعلى كثرة سكان السماوات السبع وعلى عظم خلقهم والله جل وعلا اكبر واعظم ونزل الملائكة تنزيلا يعني نزل الملائكة من السماوات ليحيطوا باهل الارض - 00:08:43

ويحيط باهل الارض اهل السماء الدنيا واهل السماء الثانية يحيطون باهل السماء الدنيا وهكذا والكربيون يحيطون من الجميع فيأتي الله جل وعلا لفصل القضاء بين خلقه وفي قوله جل وعلا تنزيلا - 00:09:21

تأكد لل فعل ونزل او ننزل وهذا يدل على ان هذا التنزيل نوع غريب ونمط عجيب قال اهل العلم رحمهم الله ان هذا تنزيل رضا ورحمة لا تنزيل سخط وعذاب لانه اكد - 00:09:58

وتأكيده يدل على عظم شأنه وهم ينزلون ليحيطوا باهل المحشر ونزل او ننزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمه الملك مبتدأ وخبره للرحمه والحق صفة الملك ويومئذ ظرف اي يوم القيمة - 00:10:31

والله جل وعلا هو مالك الدنيا والآخرة وله الملك المطلق والتصرف المطلق في الدنيا والآخرة فلما قال جل وعلا الملك يومئذ يعني في ذلك اليوم خاصة نعم قال ذلك لانه في الدنيا - 00:11:16

يوجد ملوك الدنيا ولهم تصرف حسب استطاعتهم وقدرتهم وتصرفهم داخل تحت اراده الله جل وعلا لكن في ذلك اليوم لا احد يتسمى بهذا الاسم ولا احد يظهر الملك او بالامر - 00:11:49

او بالتصرف حتى وان كان صوري وان كان قليل وان كان ضعيف فالكل بين يدي الله جل وعلا لا تشرف لاحد في ذلك الموقف اذا الملك الثابت وال حقيقي وال كامل الحالي - 00:12:28

من المشابهة ولو بالاسم ولو بالصورة في ذلك اليوم لله جل وعلا لانه لا ملوك ولا جباره ولا متسطون في ذلك اليوم وانما الامر له وحده لا شريك له ولذا قال جل وعلا الملك يومئذ يعني يوم القيمة الحق - 00:13:10

الثابت لا مشاركة فيه ولو بالاسم لمن للرحمه وكان يوما على الكافرين عسيرا وكان يوما على الكافرين عسيرا تقديم الجار وال مجرور يفيد الحصر اذا العسر في ذلك اليوم على من - 00:13:45

على الكافرين واما المؤمنين فليس بعسير عليهم بل هو كما ورد في الحديث اخف على المؤمن من صلاة مكتوبة لانه وقت صلاة ورد في بعض الاثار انه على المؤمن مثل ما بين صلاة العصر الى المغرب - 00:14:27

وعسره على الكافرين لما يرون من الاهوال والشدائد والاهانة والاحتقار والجام العرق ودنو الشمس منهم وعدم الستر بينهم وبين الشمس ويرون انواع العذاب والشدائد والكروب فهو يوم عسیر عليهم ويوم بعض الظالم على يديه - 00:14:54

يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتاه ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ويوم يعظ الظالم معطوف على - 00:15:37

يوم المقدمة والعظ معلوم للانسان ويensus على يديه بعض على انامله روی انه يensus على انامله ويأكلها حتى يصل الى المرفقين ثم تبتنان كما كانتا ثم بعض عليهما ويأكلهما حتى يصل الى مرافقه وهكذا - 00:16:04

من شدة الهول وهذه الاية نزلت فيما ثبت عقبة ابن ابي معيط وكان اذا قدم من سفر وهو من ابناء عمومة النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع معه في عبد مناف - 00:16:42

وكان اذا قدم من سفر صنع طعاما ودعا اليه وجهاء قومه وانه قدم من سفر وصنع الطعام كما كان يصنع فدعا وجهاء قريش ومن ضمهم النبي صلى الله عليه وسلم دعاه - 00:17:23

فحضر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اكل من طعامك حتى تشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله وكان فيما روی - 00:17:54

يحظر مجالس النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع منه لكنه لم يؤمن قبل فلما قال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول قال اشهد ان لا الله الا الله وانك رسول الله - 00:18:19

فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه وسر عليه الصلاة والسلام وباسلامه كما يسر بسلام اي مسلم عليه الصلاة والسلام وسر المسلمين بذلك لأن له شأن من وجهاء قريش - [00:18:36](#)

وبقي على هذا اياما حتى قدم امية ابن خلف او ابي ابن خلف احدهما رؤيا هذا ورؤيا هذا وكان صديقا لهما وهم اخوان وسائل القادر عن اصحابه فقيل له ان عقبة ابن ابي معيط قد صبا - [00:18:59](#)

وترك دينك ودين ابائك واجدادك وتغفظ لذلك وغطبة غطبا شديدا وجاءه عقبة ليسلم عليه لما قدم من السفر وقال لا ارد عليك وقد صباء وتركت دين قريش وقال ما صباء - [00:19:29](#)

وما اتبعت محمد ولكن رجل دخل بيته وقد خرب الطعام فامتنع ان يأكل حتى اشهد له فاستحببت ان يخرج قبل ان يأكل وشهدت له قال اذا كلامك علي حرام حتى تأتي محمدا - [00:19:57](#)

وتبرق في وجهه وتشتمه باشد ما تعلم من الشتائم والسباب قال لك ذلك والعياذ بالله فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبرق في وجهه فبرق فعاد البصاق على وجهه هو على عقبة - [00:20:29](#)

واحترق خداه وشتم النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا القاك خارج جبال مكة الا قتلتك وارتدى ما اظهر من الاسلام فانزل الله جل وعلا - [00:20:58](#)

ويوم يعظ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وهذه الاية الكريمة وان كانت نزلت في هذا الخصوص والعبرة كما قال المفسرون رحمهم الله في عموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:21:25](#)

فهي تعم كل ظالم في هذه الدنيا وامتنع عن الاسلام فهي تعمه وهذا عقبة ثبتت في ذهنه كلمة النبي صلى الله عليه وسلم لا القاك خارج جبال مكة الا قتلتك - [00:21:47](#)

علوتك بالسيف وصار يتخوف خوفا شديدا من الخروج خارج مكة فلما كان يوم بدر وجاء النفير الصراخ لاجل ان ينفروا فنفر الناس وامتنع هو فقيل له ولم تمنع قال توعدني محمد - [00:22:13](#)

ان يقتلنني ان خرجمت ان لقيتني خارج جبال مكة ولا اخرج بدر وقالوا له عندك جمل احمر يكون عليه فان كانت الهزيمة علينا ترتكب جملك وتذهب ولن يستطيعك محمد ولا غيره - [00:22:45](#)

والمراد بالاحمر هنا ليس الوصف فقط بل هو معنى فيه انه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير لك من النعم الا بليل الحمر تطلق على الاليل الجيات فخرج اغرهوه فخرج معهم - [00:23:16](#)

وكانت الهزيمة للكفار بحمد الله والنصر للمؤمنين في بدر يظن انه ينجو واسر فكان من عدد الاسرى السبعين واتي به مع الاسرى سبعين منهم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم الفداء منه - [00:23:43](#)

وكان من ضمنهم العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه واوقف عقبة ابن ابي معيط بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد تقتلني من بين هؤلاء؟ قال نعم - [00:24:07](#)

واما وقتلها النبي صلى الله عليه وسلم صبرا يعني وذكره النبي صلى الله عليه وسلم بما قال له من قبل ومات كافرا والعياذ بالله ويوم يعظ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا - [00:24:23](#)

يقول ليتني استمررت على الاسلام ليتني سلكت مسلك الرسول واتبعت يا ويلنا يدعونا على نفسه بالويل والثبور وحق له ذلك يا ويلنا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ليتني لم اتخاذ الكافر - [00:24:53](#)

العنيد صديقا وصاحبها والله جل وعلا حكيم عليم وهو نطق بالشهادتين اولا لكنه لم يثبت على ذلك بسبب جليس السوء والعياذ بالله وصاحب السوء وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من جليس السوء - [00:25:26](#)

ورغب في جليس الخير الجليس الصالح الجليس الصالح لا ينالك منه الا خير. تسمع ذكر الله اسمع الكلام الطيب تسمع الترغيب في الخير اسمع النهي عن الشر تسمع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:25:51](#)

النصيحة يرتكب في الطاعات يثبتك عن المعصية وجليس السوء والعياذ بالله يأمر بالشر وينهى عن الخير يثبت عن الطاعة ويقوى

على المعصية يشجع على الفحش وعلى الغيبة والنفيمة وكلام الزور وشهادة الزور - [00:26:15](#)
والاسم والبغي والعداون ويثبت عن الطاعات ويذعن الى البخل ويحذر من الانفاق في مرضه الله ويتوعد بالفقر والورق والمرض
والمصاب و قد مثل النبي صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح بحامل المسك - [00:26:49](#)

الطيب الفاخر اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه فانت على خير معه دائمًا ومثل صلى الله عليه وسلم جليس السوء بنافخ الكير انت
معه على شر اما ان يحرق ثيابك بفخمه لان النفح تتطاير الشر - [00:27:26](#)

فتصيب ما حوله اما ان يحرق ثيابك واما على اقل الاحوال ان سلمت من الحرق ما سلمت من الرائحة الخبيثة ما دمت عنده. جالس
معه والعاقل يختار لنفسه هذا او هذا - [00:27:59](#)

شتان بينهما فهذا يدعى على نفسه بالوليل والثبور حيث اتخذ فلانا اخذ صاحب ابي بن خلف او امية بن خلف وكذا كل ظالم يندم
على مصاحبته للصاحب الشريه الفاسق الفاجر - [00:28:21](#)

وكما قال الله جل وعلا الاخاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتقوون تدوم خلتهم ومحبة بعضهم لبعض ويثنى لهم الله جل وعلا
على ذلك بان يظلهم تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله - [00:28:57](#)

الى السبعة الذين يظلمهم الله جل وعلا تحت ظل عرشه رجال تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقوا عليه واما الصداقة على غير
محبة الله جل وعلا فهي تظمحل يقول - [00:29:28](#)

يا ويلنا ليتنى لم اتخاذ فلانا خليلا يتنمى حين لا ينفعه الندم وفلان جنایة عن علم من يعقل وفلانة علم على الاناث يقول فلان جنایة
عن رجل عاقل لا ترغبه ان تسميه - [00:29:51](#)

وقال بعض اهل اللغة انه لم يثبت استعمال فلان الفصيح الا حكاية هذا القول حكاية يعني ما تقول انت في نفسك لصاحبك تقول
جائني فلان ما يصلح انت تخبر تقول جائني فلان وانما تحكي عن غيرك - [00:30:25](#)

يقول قال محمد جائني البارحة فلان هذا الحكاية يعني انك تحكي عن غيرك. انه يقول جائني فلان واما كلمة الفلان والفلانة قالوا
لنكرة من يعقل مذكرا او مؤننا وفل قالوا لا تستعمل الا - [00:30:53](#)

في النداء الا في ضرورة الشعر ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سببلا يا ويلنى ليتنى لم اتخاذ فلانا
خليلا يعني خليلا بمعنى صاحبا لانه - [00:31:26](#)

انصرف عن الحق بسبب صحبته لاحد هذين الاشقياء لقد اطلني عن الذكر بعد اذ جاءني الذكر القرآن الاسلام او الهدى ولا منافاة
بينهما بینها لقد اطلني بمعنى صرفني ومنعني كدت ان اسلم لكن - [00:31:49](#)

صرفني عن ذلك فقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني جائني عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم وكان الشيطان للانسان خذولا قال
بعض المفسرين يصح ان تكون وكان الشيطان للانسان خذولا من قول - [00:32:22](#)

الظالم مما حکي الله جل وعلا عن الظالم انه يقول يا ليتنى ويقول وكان الشيطان للانسان خذولا يصح ان يراد به الشيطان
ابليس ويصح ان يراد به الشيطان قرين هذا الذي اتجده - [00:32:49](#)

سماه شيطان انه اتضحك له الامر انه شيطان ويصح ان هذه الكلمات ختم بها هذا القول من كلام الله جل وعلا التقرير اللي ما سبق
والتأكيد له وهذا طبع الشيطان - [00:33:09](#)

سواء كان من شياطين الناس او من شياطين الجن والشيطان يدخل واصحابه احوج ما يكون اليه يتبرأ منهم لان هدفه اطلالهم وقد
حصل ولا يبالي بهم باي واد هلكوا واما الصاحب - [00:33:37](#)

الصديق المخلص فهو ينفع باذن الله وقت الشدة ووقت الحرج وكان الشيطان للانسان خذولا يعني يخذه ويزيد يحاول ان يزيد في
مصيبته لا يخفف عنه كما قال الله جل وعلا - [00:34:07](#)

عن ابليس حينما يتخذ كرسيا في نار جهنم يخطب على اهلها وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاختلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ما انا بمصرحكم وما انتم

بمصرخي - 00:34:37

وهو يتبرأ من عابديه وكما فعل مع قريش في وقعة بدر وشجعهم على الخروج ورغبهم في القضاء على محمد فلما رأى الملائكة نقص على عقبيه وهرب وذهب إلى البحر وتخلى عنهم - 00:35:04

قال اني ارى ما لا ترون لانه يرى الملائكة وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا - 00:35:34

وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب متى هذا القول في الدنيا يشكوا الامر الى الله جل وعلا وقيل هذا في ذلك اليوم يوم القيمة لأن الكلام صدر الآيات في يوم القيمة - 00:36:01

الرسول يقول ذلك القول الى الله جل وعلا يوم القيمة وقال الرسول يا رب اعطاف واسترحام وعندما يدعو المؤمن ينادي الله جل وعلا يا رب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان من مسببات الاجابة - 00:36:33

النداء والدعاء يا رب يا رب يا رب انت اخذوا هذا القرآن مهجورا يعني اعرضوا عنه ولم يقبلوا الى الحجر وهو الترك والقرآن
كلام الله جل وعلا انزله الله جل وعلا - 00:37:06

تشريعا للعباد يدخلهم على ما فيه صلاح دينهم ودنياهם صلاح الدنيا والآخرة كله في القرآن ان قومي اخذوا هذا القرآن مهجورا متربوكا
معرضا عنه وقيل المراد بقوله مهجورا من الحجر - 00:37:38

وهو الكلام السيء اي انهم اذا سمعوا القرآن تكلموا بكلام سيء يسبون القرآن ومن يتلو عليهم القرآن ويكترون اللغط والضجاج حتى لا يستفاد من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن - 00:38:09

كما قال الله جل وعلا وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اللغو واللغط حتى تصرفوا الناس عن ان
يسمعوا لقراءة محمد ان قومي اخذوا هذا القرآن مهجورا - 00:38:44

وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا من المجرمين. وكفى بربك هاديا ونصيرا في هذا تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا يصلى
نبيه ويدخل السرور عليه ويحثه ويأمره بالصبر - 00:39:10

وان الامر الذي حصل لك من كفار قومك ليس لك وحدك بل لك في من سبقك من الرسل اسوة فاصبر كما صبروا كما قال الله جل وعلا
واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم - 00:39:38

لا تستعجل لکفار قريش الله جل وعلا لهم بالمرصاد يقول وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا من المجرمين وكثيرا ما يكون العدو من القرابة
واكثر من تسلط على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:05

بعض قرابته ابي جهل لعنه الله وتسلط على موسى قارون قالوا انه ابن عم موسى وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا الله جل وعلا
يمتحن العباد بعضهم بعض يمتحن الاخيار - 00:40:34

للاشرار ويمتحن الاشرار بالاخيار وجعلنا بعضكم لبعظكم لبعظ فتنة كما تقدم قريبا وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا من المجرمين وكفى بربك
هاديا ونصيرا. فالهدایة بيد الله جل وعلا ومن اعتمد على الله جل وعلا كفاه - 00:41:06

ومن استهدى به هداه ومن سأله اعطاه كما قال الله جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني
فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلمهم يرشدون وكفى بربك قيل الباع هنا - 00:41:40

وكفى ربك وحده هاديا ونصيرا وهو جل وعلا يهدي من شاء وكما ورد في الحديث القدسي استهدوني اذا سأله العبد ربه جل وعلا
الهدایة بصدق واخلاص واطمئنان هداه الله جل وعلا ووفقه - 00:42:09

وكفى به جل وعلا نصيرا لاولياءه فهو ينصرهم في الدنيا والآخرة وان اصابهم ما اصابهم كتب الله لاغلبنا انا ورسلي انا لننصر رسلي
والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:42:47

النصر والتعييد لمن اطاع الله حتى وان اوذى وان عذب الذكر الحسن له ثم قال جل وعلا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة
واحدة كذلك لثبتت به فؤادك ورتلناه ترتيلها - 00:43:20

وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبتت به فؤادك ورتلناه ترتيلًا وقال الذين كفروا هذا من جملة ما حكى الله جل وعلا عن الكفار من تعنتهم - [00:43:51](#)

وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم يرجوه ويلقوا عليه كثيراً من الاسئلة من باب التعنت ويرغبون اظهار عدم قدرته ويسألونه الاسئلة لعله لا يستطيع لها جواباً ولكنه عليه الصلاة والسلام - [00:44:18](#)

مؤيد من ربه جل وعلا وقالوا له كما قال الله و قال الذين كفروا المراد بالكافر هنا كفار قريش وقيل المراد بهم اليهود لولا بمعنى هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة - [00:44:50](#)

قالوا من تعنتهم لم كل يوم ينزل آية او سورة ويوزع لمدة ثلاثة وعشرين سنة ينزل القرآن لم يأتى دفعة واحدة قرآن متكامل من اول الامر رد الله جل وعلا عليهم - [00:45:19](#)

وقال لهم هذه واقترابهم تعنت لانهم يقولون ان الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة الانجيل جاء به عيسى عليه السلام والتوراة جاء بها موسى عليه الصلاة والسلام والزبور جاء به داود عليه الصلاة والسلام - [00:45:49](#)

لم يأتى القرآن مثل هذه الكتب لم يأتى دفعة واحدة وقال الله جل وعلا كذلك فعلنا نزلناه هكذا لثبتت به فؤادك ورتلناه ترتيلًا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا - [00:46:27](#)

فعلنا ذلك لامور اولا كما قال بعض المفسرين ان الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام كانوا يقرأون ويكتبون ومحمد صلى الله عليه وسلم من حكمة الله جل وعلا ان جعله امي - [00:47:03](#)

لا يقرأ ولا يكتب ليكون القرآن اكبر معجزة له امي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف كلمة اسمه مكتوبة صلى الله عليه وسلم واستمر على ذلك في صلح الحديبية لما - [00:47:31](#)

قال عليه الصلاة والسلام علي بن ابي طالب وهو يكتب الصلح اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله لو نعلم انك رسول الله ما ما رددناك عن مكة ولكن - [00:47:58](#)

قل محمد ابن عبد الله هذا الذي نعرف نحن يقول كفار قريش وقال الرسول صلى الله عليه وسلم رغبة في اتمام الصلح امسحها يا علي واعتذر علي رضي الله عنه - [00:48:15](#)

اعذر ان يمسح كلمة رسول الله لانه يؤمن بذلك انه رسول الله قال عليه الصلاة والسلام ارنيها ومسح عليه الصلاة والسلام بيده كما نقل ذلك ارنوها ما يعرفها عليه الصلاة والسلام كلمة رسول الله مكتوبة ما يعرفها - [00:48:33](#)

وجاء بهذا القرآن العظيم المرتب القرآن نزل ايات لحكم بلية لثبتت به فؤادك ليزيد به ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل احكام وتشريع واخبار عن مغيبات وتقع كما اخبر بها - [00:48:57](#)

في هذا تثبيت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وثبتت لايمانه وتثبيت للمؤمنين وارغاماً للكافرين بصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكلما تعنت عليه الكفار بسؤال او نحوه - [00:49:37](#)

ما يحفز لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يهتم ولا يشتد الكرب عنده يأتيه الامر من الله جل وعلا يثبت به فؤاده يحب الله جل وعلا عنه بالآيات القرآنية - [00:50:12](#)

ورتلناه ترتيلًا آية بعد آية سورة بعد سورة او رتلناه ترتيلًا احكاماً واتقاناً وايظاحاً وبياناً واحكام ثم ينسخها الله جل وعلا فما يصلح ان يأتي دفعه واحدة يأتي احكام بامر الله جل وعلا - [00:50:35](#)

تستمر فترة ثم تنسخ بامر الله جل وعلا بآيات قرآنية وفي القرآن ناسخ ومنسوخ والذين يتوفون منكم ويدرون ازواجاً وصبة لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج هذه الآية في عدة الوفاة - [00:51:10](#)

فننسخ الله جل وعلا بآية الاربعة اشهر وعشرة ايام وبالقرآن ناسخ ومنسوخ فما يصلح ان يأتي دفعه واحدة ولا يأتونك بمثل في سؤال او شبهة او تعنت الا جئناك بالحق - [00:51:34](#)

بينما الحق واظهرناه يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً. فيذرها قاع صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا امتا المؤمنون يسألون

ويأتي الجواب من الله جل وعلا . والكافار يسألون ويأتي الجواب من الله جل وعلا - [00:52:02](#)
واليهود يسألون ويأتي الجواب من الله جل وعلا ويسألونك عن ذي القرنيين قل ساتلو عليكم منه ذكرا ويسألونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا - [00:52:29](#)

ويسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ولا يأتونك بمثل الا جتناك بالحق واحسن تفسيرا وبيانا
ومن حكمة الله جل وعلا ومن لطفه بهذه الامة - [00:52:53](#)

ان نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في مدة ثلاث وعشرين سنة ثلاثة عشرة سنة في مكة وعشر سنوات بالمدينة والقرآن
ينزل ايات وسور وليسهل حفظه على الصحابة رضي الله عنهم - [00:53:16](#)

ولحكم عظيمة رد الله عليهم جل وعلا تعنتهم ذلك ثم قال جل وعلا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اوئل شر مكانا واظلوا
سبيلا تحذير لهم وتخويف وختم بهذه الایات - [00:53:41](#)

بهذا النذارة كما ختم الایات السابقة بقوله جل وعلا اصحاب الجنة يومئذ خير - [00:54:08](#)